

## الماصخ ما تجيبه الناصرية

2017-09-18 مؤيد بلاسم العبودي

نعم

هي مسقط راس الحرف الاول

وأول (كاروك) احتضن

طفولة الحضارة

كانت ألواحها الطينية

اول ايباد في الكون

وعجلاتها الخشبية اول سيارة

عرفتها الدنيا

وشبعادها اول اميرة

في تاريخ البشرية

وقيثارتها هي اللحن البكر

الذي شنّفَ أسمعَ العالم

+++

كانت تهز شجرة السوال

فتساقط

عليها ثمار المعرفة

رموزا

وكتابات مسمارية

وألواح طينية

وزقورات

تعانق القمر

فترقص حولها النجوم!

فيها ناغى ابراهيم ربه، قال أو لم تؤمن؟

قال بلى ولكن ليطمئن قلبي...

فكان ان خرجت من تحت عباءتها كل الحركات الفلسفية والسياسية والشعرية

من اليساريين والقوميين والإسلاميين بل وحتى الحداثويين وما بعد الحداثويين...

ومن ذلك كله... لم تحظ بإبنِ يلم شبيبتها!

المدينة التي لا يتحدث أهلها الآ

الشعر

تحيتهم فيها

دارمي

ومسامرهم

ازهيري

وابوذيات

والقائيات

وحكاياتهم

قصائد حب

وأفراحهم وأحزانهم

تضج

بأطوار الونين!

الناصرية

هزم ابناؤها ستة عشرة حملة عثمانية حينما كانت اوربا نفسها ترتجف من جيوشهم الانكشارية

بينما كان شيخ العبودة يرتجز مخاطبا زوجته ان تنصب له كناغ (خيمة الجرحى) قائلاً:

"نصبيه واذبح لج بي باشا!"

الناصرية

التي كسر ابناؤها جيش الوهابية العنيف (اخوان من اطاع الله)

الذي كان لا يفر عناصره

لكنهم تحولوا امام اولادها الى ارانب وصاروا "غزال ومايصيدونه"

عام ١٩١٠!

فتركوا سلاحهم وفروا في معركة جليبيات

والتي سميت هدية نسبة الى كثرة ما ترك العدو من سلاح!

رأس حربة حركة الجهاد بقيادة السيد محمد سعيد الحبوبي ضد الانكليز عام ١٩١٦

واحدى حواضر ثورة العشرين التي أذلت الجيش

البريطاني اقوى جيش في العالم انذاك...

الناصرية التي ابصر فيها اليسار العربي أولى لحظات النور عام ١٩٣٢

حيث ولد على احد أرصفتها

اول حزب شيوعي عربي

دعا الى اتحاد سوفيتي عربي!

وبداخلها تأسست اول خلايا القوميين والبعثيين

بقيادة ابنها فؤاد الركابي

وفيها ظهرت حركات الانصار والكفاح المسلح

وانتفاضة الغموة

الناصرية

في احوارها احتضنت المجاهدين الإسلاميين ومنها انطلق الاسود الذين طهروا شوارع بغداد من  
شبق الطاغية الصغير عدي حين كان يطارد ويغتصب بنات العوائل!

الناصرية التي أذلت صدام فلم تتوقف رصاصات ابناءها حتى سقط

وواجه ابناءها الأميركيان بدون لثام

وأبادوا الدواعش في كل ميدان...

الناصرية

عاصمة الجهاد الشيعي وحاضرة المضايف وأم الدواوين

ومنجم الاسود وانطلاقة الحشود!

في مضايف الناصرية

كانت تأمن حتى الحيوانات والطيور...

كيف يجرو أبناء العهر على غدر ابناءها وضيوفاها؟

في الناصرية

التي يموت اهلها الف مرة ولا يعطون الدخيل،

كيف قتل في مضيها الدخيل؟

في عام ١٩١٩ نشبت معركة بين احد شيوخ ال ازيرج مع الجيش الانكليزي لان ثعلبا دخل في  
مضيف الشيخ واصطاده ضابط بريطاني فاعتبره ال ازيرج اعتداء على

دخيل...

كيف

سمحت لهم يا أماه

ان يعيدو تمثيل مجزرة أطف من جديد

بسيناريو ابشع؟

شاعرٌ مقعد شاب

يملاً الدنيا قوافٍ وقصائد حب وهمسات فرح

كان يحلم بأن يسير على قدميه حتى لوللمقبرة، بعد رحلة من علاج إنتهت حياته واحلامه معاً  
برصاصة غدراً!

طفلة بريئة ظنت ان زومبيات ابن تيمية سيرحمون طفولتها ان اختبأت بجداولها تحت طاولة

فتعقبها سفاحٌ سافل وقتلها صارخاً:

الى اين تفرين يا رافضية!

ابُ يابى الا ان يتوسد صغيره في اخر لحظاته كي يعيد

التاريخ مشهد الحسين وعبد الله الرضيع!

مجزرة

لعشرات الاطفال والنسوة والرجال العزل

لا لذنب اقترفوه سوى انهم احبوا علياً!

ايها الدواعش الغادرون!!

حسبنا

أننا هزمتناكم في كل معارك الشرف والميادين

وغدرتمونا غيلة كما فعل أسلافكم الظالمون...

سنوفر

دموع الحزن

لتصبح رصاصات غضب

الموعد في سُوح الوغى

كلنا يقين

سنحاكمكم

بالميدان

والا طحين!

+++